في الصحاح بجمود العين خلوها من الدمع فينتقل منه الى انتفاء الحزن ومنه الى السرور فتكون الواسطة واحدة قوله لا الى ما قصده من السرور اي بل الانتقال الى ما قصده من السرور يحتاج الى وسائط ولم يبين ذلك لاختصار لان المطول ويمكن انه يبين بانه ينتقل من جمود العين الى انتفاء الدمع منها ومن انتفاء الدمع منها الى انتفاء الحزن ونحوه فان ذلك هو السبب غالبا في الدمع ومن انتفاء الحزن ونحوه الى السرور اه سم وقوله الى انتفاء الدمع الخ المناسب لكلام الشارح ان يقال الى انتفاء الدمع منها حال ارادة البكاء ومنه الى انتفاء الدمع مطلقا ومنه الى انتفاء الحزن الخ وكتب ايضا ما نصه ولهذا لا يقال في مقام الدعاء بالسرور لا زالت عينك جامدة قوله ومعنى البيت انى اليوم الاهنيه اشارة الى ان السين ليست للاستقبال بل للتاكيد كما قاله في المطول ونظر ذلك بقوله تعالى سكت ما قالوا ونحوه اه سم وايضاحه ان السين موضوعة للاستقبال والتاكيد معا فاستعمل هنا في مجرد التاكيد استعمالا للشيء في جزء معناه كما في يس وغيره وقد قيل انه يصح ان تكون للاستقبال ايضا قوله اطيب بالتخفيف كما يدل عليه قوله في المطول اراد بطلب الفراق طيب النفس وتوطينها عليه اه وان كان التشديد يدعو له السبب بقوله واوطنها قوله والاشواق اخذ الاشواق بطريق اللازم لانه يلزم من الحزن على بعد الحبيب الاشتياق اليه قوله ولتجمع غصصها الخ لا من ضمير غصصها ولا جلها راجع الى الاشواق لانها ولا حزان لئلا يصير التقدير احتمل لاجل الاحزان الاحزان او الاشواق حزنا وقوله لاجلها هل هو علة للاحتمال اي لاجل اشتياقه احتمل ذلك لانه يتسبب عنه ما يزيله او علة حزنا اه يس وكون الاشواق علة للتحمل غير ظاهر اذ الظاهر ان علته نيل الوصال والمسرة والظاهر انه علة لحزنا تقدمت عليه وانه قد لا تتسبب علة لجميع الافعال المتقدمة لا للتحمل فقط قوله الى وصل يدوم راجع لمتركم لتقربوا وقوله ومسرة لا تزول راجع لقوله لتجمد او كتب ايضا قوله الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فيه ان المضارع لا يفيد الدوام وانما يفيد التجدد ويمكن ان يجاب بان المراد يدوم تجدده ولا تزول تجددها او المضارع يفيد الاستمرار التجددي بمعونة المقام او ان المراد من المضارع هنا الدوام بقرينة المقام لا التجدد وفي الجواب الاول نظر لان تجدد الوصل والمسرة يقتضي تخلل البعد والحزن قوله ومن كثرة التكرار اي تكرار اللفظ الواحد فعلا كان او حرفا او اسما ظاهرا او مضمرا او جزيه واما شرط هذا القايل الكثرة لان التكرار بلا كثرة لا يخل بالفصاحة قطعا والا لقبح التوكيد اللفظي قوله وتتابع اي ومن تتابع كما قاله ابن يعقوب فهو معطوف على كثرة لا على التكرار وحينئذ يكون صاحب هذا القيل مشترطا في فصاحة الكلام خلوصه من تتابع الاضافات وان لم يكثر ويرجح ذلك قول الشارح فيما ياتي وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعا وكذا تتابع فتامل وكتب ايضا قوله وتتابع الاضافات نقل المحشي عن الشيخ عبد القاهر ان الصاحب قال اياك

وتتابع

وتتابع الاضافات وذكر انها تستعمل في الهجاء كقوله يا علي بن حمزة بن عمارة انت والله ثلجة في خيارة ويتضح منه ان المراد بالاضافات ما فوق الواحد وان التتابع لا ينافي وقوع غير المضاف بين المضافين فلو قال المحشي ومن كثرة التكرار والاضافة كان اظهر واخصر اه يس ومثله في الاطول قال الفنري عمارة بضم العين المهملة والخيار القثاء وليس بعربي اصيل ثم الاظهر ان المعنى على القلب اي انت خيارة في ثلجة والمقصود وصفه بالبرودة التامة لان الخيار بارد بالطبع واذا وضع في وسط الثلج تضاعفت البرودة واما زيادة برودة الثلج بالوضع في وسط الخيار حتى لا يكون ثم قلب فغير ظاهر نعم ان جعلت في بمعنى مع فلا قلب اه بعض تلخيص قوله كقوله اي ابن الطيب اه مطول وكتب ايضا غيره كقوله لم قال كما في المطول فكثرة التكرار كقوله الخ ليكون عديلا لقوله الاتي وتتابع الاضافات مثل الخ لكان احسن قوله وتسعدني اي تعينني ولا يخفى ما في لطف ذكر الاسعاد في الغمرة مع السبوح لان الغمرة في الاصل ما يغمر من الماء ثم استعملها في الشدة مطلقا اه يس وكتب ايضا قوله وتسعدني قيل المراد اسعدتني لانه اراد الاخبار عما صدر عنها في بعض الحروب لكنه عدل الى المضارع استحضارا للصورة الاسعاد والاقرب انه اراد الاستمرار التجددي بقرينة المقام اه فنري قوله سبوح فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث من السبح وهو السباحة في الماء واطلاقه على جري الفرس مجاز كما صرح به العلامة في اساسه خلافا لما يقتضيه قول صاحب الصحاح سبح الفرس جريه وهو فرس سابح اه والى التجوز اشار الشارح بقوله كانها تجري في الماء حسن الجري كان الواجب ان يقول حسنة الجري كما عبر به في المطول لان الفرس مؤنثة ويمكن انه يكون ذكرها باعتبار تاويلها بالمركوب مثلا واما تاويلها بالخيل كما في الحفيد ففيه ان الخيل اسم جمع فلا يطلق على الواحد هذا وفي القاموس ان الفرس تقع على الذكر والانثى ويقتضي وقوعه عليهما مع عدم لحاق الهاء المؤنث تذكير ضميره وصفته كبرغوث كما نص عليه ابو حيان وان اريد به مؤنث كما انه سالم يميز واحد كره من مؤنثه والحمرة الهاء مطلقا او يؤنث مطلقا كنملة ولهذا قالوا لا دليل على التانيث في قوله تعالى قالت نملة بتانيث الفعل ثم في المصباح ان ابن الانباري قال ربما قالوا فرسة وحكاه يونس سماعا عن العرب وعليه فاجرد عن الهاء مذكر والمقرون بها مؤنث كذا في يس وما نقله عن ابن الانباري عن يونس ذكره في القاموس ولا يخفى انه يشكل ما ذكر على تانيث ضمير الفرس في قوله لا تتعب راكبها كانها الخ وتانيث ضميره وصفته في قول المطول واراد بها فرسا حسنة الجري الا ان يقال التانيث باعتبار التاويل بالدابة ونوقش في قوله حسن الجري بان المناسب لقوله وتسعدني الخ ان يقول شديدة الجري لان شدته هو الذي يترتب عليه الانقاذ من العدو واجيب بان المراد حسن الجري لقوة جريها وسهولته لا لسهولته فقط قوله كانها تجري الخ فيه اشارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)